الفصل الأول

تاريخ القطب الجنوبي

"الحياه لعبة في يد القدر"

(في أخر هذا الفصل توجد بعض الملحوظات الخاصة بالكلمات المبينة بالأحمر في الترجمة)

في برزبين، كوينزلاند، ١٤ أبريل١٩١٢، جلست ـ بين ظلال النخيل، وحولي الخضرة الرائعة، والثمار اليانعة المبهجة ـ لأكتب تاريخ القطب الجنوبي. تلك المسافة البعيدة وكأنها تفصل هذا المكان عن عما حولها. ولم يمض سوي أربعة أشهر فقط منذ وصولي أنا ورفاقي الأعزاء من هذا القطب الرائع الجذاب.

جلست لأكتب تاريخ القطب الجنوبي!، فمنذ أربعة أو خمسة أعوام كنت لا أصدق نفسي إذا تفوة أي شخص بكلمة واحدة عن القطب وكنت أنصت له بشكل جنوني وكلي أذانٌ صاغية. وربما أني كنت على حق في جنوني هذا. مرت الأيام بعد ذلك، وكل شيء اختلف تماماً عما كنت أتخيله.

في ١٤ ديسمبر ١٩١١، وصل خمس رجال إلي النهاية الجنوبية لأحد محاور الأرض، وقاموا بوضع العلم النرويجي هناك وأطلقوا على هذه المنطقة فيما بعد إسم الرجل ـ الذي ودوا لو ضحوا بحياتهم في سبيله ـ إنه الملك

obeikandl.com

هاكون السابع. وهنا كشُف النقاب عن أحد الأسرار العظيمة للأرض. وكنت أنا أحد هؤلاء الخمسة، في ظهر هذا اليوم من شهر ديسمبر، كان لي الشرف أن أشارك في هذا الحدث، وشاء القدر بعد ذلك أن اكتب تاريخ القطب الجنوبي.

يعتبر استكشاف القطب الجنوبي قديم منذ قدم الأزل. وكان له شكل محدد حتي قبل تتبلور صورة الكرة الأرضية في عقولنا، كانت هناك العديد من الرحالات الإستكشافية التي توجهت نحو القطب. صحيح أنه لم يتوصل الكثير من مستكشفي القطب الجنوبي لمفهومنا الأن عن هذه المناطق، مناطق القطب الجنوبي، إلا أن القصد والإمكانية كانتا متوفرتان كمبرر للذهاب وإستكشاف هذا القطب. وأمل الفوز هو الدافع لهذه الأعمال الاستكشافية. فمن وجة نظر الحكام الطامعين في السلطة هو زيادة في الممتلكات. بينما يراه من يبحث عن الذهب بأنه ثروة من المعادن الرائعة لا مثيل لها. وبالنسبة للمبعوثين الدينين، كان تملائهم السعادة بالإكتشاف لوفرة الأغنام الضالة هناك. في حين كان يقف العلم والعلماء خلف كل هؤلاء مع شيء من الحماس.

وقد ينقسم تاريخ القطب الجنوبي في بدايتة إلى جزئين. يتضمن الجزء الأول العديد من الرحالة ـ ممن ليس لديهم أدني فكرة عن شكل أو طبيعة نصف الكرة الجنوبي ـ الذين بدؤا رحلتهم تجاه الجنوب، للوصول إلي اليابس. ولكن قبل الانتقال إلى الجزء الثاني في تاريخ القطب الجنوبي، فيجب الإشارة في نبذه مختصرة عن هؤلاء الرحالة، فهم ـ بالمعني العام للرحالة ـ رحالة القطب الجنوبي، الذين توجهوا عبر المحيط، بهدف مهاجمة وحش القطب الجنوبي في قلب هذا المكان، وذلك في حالة أن حلفهم الحظ.

ونتذكر دائماً جميل هؤلاء البحارة الأوائل الذين عبروا بسفنهم وسط العواصف والزعابيب ونشيد بإنجازاتهم، فقد ضاف هؤلاء الكثير إلى معرفتنا بهذا القطب، أرض الثلج في جنوب الكرة الأرضية. يجد الناس في هذه الأيام ـ هؤلاء من توافرت لهم المعلومات عن أكثر الأماكن بعداً على سطح الأرض، ولديهم كل وسائل الاتصال الحديثة ـ صعوبة نوعاً ما في إدراك وفهم تلك الشجاعة والبسالة التي تحلي بها هؤلاء الرحالة القدامي.

تقدم هؤلاء الرحالة في طريقهم نحو عالم المجهول المليء بالظلام، وكانوا دائماً في عرضة للهلاك والدمار من خلال المخاطر الغامضة والمبهمة التي كانت تنتظرهم في كل مكان في هذا الاتساع المظلم.

كانت البدايات ضئيلة ولكن بدأت في إحراز النجاح تدريجياً. مرة بعد مرة اكتشفوا امتداد البلدان، وأصبح الأمر خاضع لقوة وسيطرة الإنسان. معرفتنا بالمظهر الخارجي للعالم أصبحت أفضل وأعمق وتبلور له شكل محدد. لهذا نكن الكثير من الإمتنان والفضل لهؤلاء المستكشفين الأوائل

وحتي يومنا هذا نسمع البعض يتسأل في دهشة: ما هي فائدة هذه الرحلات الإستكشافية؟ وما هو الخير الذي قدمه لنا هؤلاء؟ ودائماً أجيب على نفسي وأقول بأن العقول ضيقة الأفق هي التي لا تسع أي شيء أخر سوى التفكير في الخبز والزبد.

ويتصدر اسم الأمير هنري، أمير البرتغال والملقب بالمستكشف، قائمة الاكتشاف ليكون أول إسم بها، والذي تتذكرة الناس دائماً بأنه أقدم مؤسس للبحث الجغرافي. كذلك هو أول من قام بعبور خط الإستواء، تقريبا عام١٤٧٠.

أما رحلة بارثولوميو دياز فكانت خطوة عظيمة أخري نحو هذا الاسكتشاف. بدأت الرحلة في إبحارها من ليسبون في ١٤٨٧، وصل إلى خليج ألغوا، وبدون أدني شك مر بالخط الموازي الأربعين أثناء رحلتة نحو الجنوب.

رحلة فاسكو دا جاما في عام ١٤٩٧ أيضاً رحلة مشهورة جداً. بعدة جاء مستكشفين مثل كابريال وفيسبوشي، الذين أضافوا لنا الكثير، وكذلك جونفيلي، الذي أضاف إلي رومانسية الإسكتشاف.

بعد ذلك نأتي إلى أعظم المستكشفين القدامي، فيرديناند ماجيلان، ولد ماجيلان في البرتغال بالرغم من أن ابحارة كان لخدمة الجيش الأسباني. كانت رحلته الاستكشافية في عام ١٥١٩، استطاع من خلالها أن يكتشف هذا الاتصال بين المحيط الأطلنطي والمحيط الهادي من خلال مضيق يحمل اسم هذا المستكشف. ولم يقم شخص من قبله بالوصول إلى هذا الحد جنوباً ـ وصل تقريباً لخط عرض ٥٢. قامت واحدة من سفنة، السفينة فيكتوريا، بأول إبحار حول العالم، وهنا ظهرت حقيقة أن الأرض فعلاً دائرية. ومنذ ذلك الوقت كان لمناطق القطب الجنوبي شكل محدد. وأصبح

من المؤكد أن في الجنوب شيء ما: سواء أرض أو ماء، هذا ما كشفه لنا المستقبل فيما بعد.

في عام ١٥٧٨، هناك كان البحار الإنجليزي المشهور، السير فرانسيس دراك. بالرغم من أنه كان من ضمن القراصنة، إلا إننا ندين له بالفضل في الإكتشافات الجغرافية التي قام بها. حيث أنه طاف حول رأس هورن وليست أثبت أن تيرا ديل فويغو هي مجموعة عظيمة من الجزر وليست جزء من قارة القطب الجنوبي، مثلما كان يعتقد البعض من قبل.

قال اليوناني، ديرك جيرتسز، الذي شارك في رحلة قناصة (للسلب) للهند عام ١٥٩٩ مروراً بمضايق ماجيلان، أن هناك إنفجار حدث بعد المرور بالمضايق، ووجد نفسه، عند خط عرض ٦٤، أسفل أرض عالية مغطاه بالثلج. والمفترض أنها جزر شيتلاند الجنوبية، وليس هناك أي شك في أهمية هذه الرحلة.

في القرن السابع عشر، ظهرت لدينا العديد من اكتشافات تاسمان، وبالقرب من نهاية هذا القرن، وصل المغامرون الإنجليز إلي خطوط عرض عالية بجنوب المحيط الأطلسي.

قام عالم الفلك الإنجليزي الملكي، هالي، برحلة علمية إلى الجنوب سنة ١٦٩٩ من في سبيل عمل بعض الاستكشافات المغناطيسية، وجد في طريقه الجليد عند خط عرض ٥٢ جنوباً، ومن هذا الخط عاد مرة أخري إلى الشمال.

الفرنسي، بوفيت (١٧٣٨)، كان أول من اتبع الكتلة الثلجية الجنوبية لأقصى مسافة ممكنة، وإعداد تقارير عن الجبال الجليدية الهائلة ذات القمم المسطحة.

في ١٧٥٦ عادت السفينة التجارية الاسبانية ليون إلى وطنها وبعد تحقيق إنجاز كبير في الوصول إلى أكتشاف أرض مغطاه بالجليد عند خط عرض ٥٥ جنوباً إلى شرق رأس هورن. من المحتمل أن هذا المكان هو ما نطلق عليه اليوم جنوب جورجيا. وفي عام ١٧٧٢ اكتشف الفرنسي، ماريون ـ دوفريسني، جزر ماريون وكروزيت. وفي نفس العام وصل جوزيف دو كيرجيلين ـ تريمارس ـ الفرنسي ـ إلى أرض كيرجولن.

تلك هي نهاية سلسلة الرحلات الاستكشافية التي تشكل الجزء الأول في تاريخ القطب الجنوبي. "أنتركاتيكا"، القارة السادسة، لم يراها أحد أو

تطأؤها قدم بعد هذا التوقيت. لكن الأن امتزجت الشجاعة الإنسانية مع الذكاء بشكل أكثر فعالية لكشف النقاب عن العديد من الأسرار التي تم إخفائها داخل دائرة القطب الجنوبي.

كابتن جامس كوك ـ واحد من أقوي البحارين وأكثرهم بأساً وجدارة ـ بدء سلسلة رحلات القطب الجنوبي الاستكشافية. أرسلته الإمارة البريطانية لاستكشاف القارة الجنوبية العظيمة أو لإثبات أنه لا وجود لها من الأساس. الرحلة الإستكشافية، مكونة من سفينتين، هما روزليوشن وأدفينتشر، اللذان غادرا بليماوث في ١٣ يوليو ١٧٧٢. وبعد المكوث لفترة قصيرة في ماديرا، وصلا لمدينة كاب في ٣٠ أكتوبر. في هذه الأثناء جاءت لكوك أخبار اكتشاف جزر كيرجولين وماريون وكروزيت. واثناء رحلته إلى الجنوب، أبحر كوك ٣٠٠ ميل في رحلته إلى جنوب الأرض أبلغ عنها بوفيت من قبل، وظهرت هنا حقيقة أن هذه الأرض موضوع النقاش ـ إذا كانت موجودة ـ فهي غير متصلة بالقارة الجنوبية العظمي.

وفي ١٧ يناير ١٧٧٣، كان هو الوصول الأول للدائرة القطبية الجنوبية ـ يوم لا يمكن أن نغفله في تاريخ اكتشاف القطب الجنوبي. بعد ذلك بفترة وجيزة، واجهت كوك كتلة صلبة منعته من المضي أكثر من ذلك، فإضطر كوك أن يعود إلى الشمال.

بدأت رحلة أخرى إلى أن وصلت إلى الجزر التي تم اكتشافها مؤخراً ـ كيرجولان، ماريون، وكروزيتس. وكانت الدلائل تشير أنه لا محالة في الوصول للأرض الجنوبية العظمى. فيما بعد استكمل كوك، من خلال رحلاته التالية في مياه القطب الجنوبي، الطواف البحري الجنوبي، ووجد أنه لا يوجد أي اتصال بين أي من الأراضي أو الجزر التي تم اكتشافها وبين "انتاركتيكا" القارة العظمى الغامضة. أقصي خط عرض وصل إليه (في ٣٠ يناير ١٧٧٤) هو ١٠/٧١ جنوباً.

أسفرت رحلات كوك عن العديد من النتائج التجارية الهامة، مثل تقاريره عن العدد الهائل حيوان الفقمة (عجل البحر) الذي يوجد حول جنوب جورجيا، وجلب هذا الحيوان العديد من صائدي الفقمة من الإنجليز والأمريكان، إلى هذه المياه، وبالتالي، كان لهؤلاء الصيادين دور في اتساع مجال الاكتشاف الجغرافي.

في ١٨١٩ كان اكتشاف جزر شيتلاندز الجنوبية علي يد المستكشف الانجليزي، كابتن وليم سميث. وأدى هذا الاكتشاف إلى اكتشاف مجموعة جزر النخيل في الجنوب من جزر شيتلاندز.

البعثة العلمية التالية لمناطق القطب الجنوبي هي التي أرسلها امبراطور روسيا، الكسندر الأول، بطلب من الكابتن ثادوس فون بلانجشوسين. تكونت هذه البعثة من سفينتين، وبدأت إبحارها من كورنستادت في ١٥ يوليو ١٨١٩. ولهذه الرحلة الفضل في اكتشاف أول أرض جنوب دائرة القطب الجنوبي - جزيرة بيتر الأول وأرض الكسندر الأول.

النجمة التالية في سماء القطب الجنوبي هو البحار البريطاني، جيمس ويديل. فقد قام برحلتين لإصطياد الفقم بحموله قدرها ١٦٠ طن. تم إصطحاب جان ليث، في ١٨١٩ وفي ١٨٢٢، في الفرصة الثانية بواسطة القارب بيوفوي. في فبراير ١٨٢٣، شعر ويدلر بالرضا حينما ضرب الرقم النيي سجلة كوك بوصوله خط عرض ٧٤ / ١٥ جنوباً، والمعروف الأن في البحر بإسم بحر ويديل، النيي كان في هذا العام يخلو من الجليد.

للشركة الإنجليزية التابعة لمالكي السفن - الإخوان إندربي - دور هام في بعثة أنتركاتك. حيث بدأت جهود إندربي في رحلاتهم بالإبحار في المياه الجنوبية منذ عام ١٧٨٥. كان لديهم شغف عظيم بهذه الرحلات، ليس هذا الشغف فقط من الناحية التجارية، ولكن أيضاً من الناحية العلمية، وعلى هذا الأساس تم اختيار ربّان السفن. وفي ١٨٣٠، أرسلت الشركة جون بسكوي في رحلة بحرية إلى محيط انتركاتك مع السفينة الشراعية تولا والقارب لايفلي. وكان نتيجة هذه الرحلة هو اكتشاف أرض إندربي عند خط عرض ٦٦ / ٢٥ جنوباً، وطول ٤٩ / ١٨ شرقاً. في العام التالي، أدرجت بالخريطة جزر أديليدي وبيسكوي وبايت بالساحل الغربي لمنطقة جرهام ، وتم رؤية واكتشاف أرض جراهام نفسها لأول مرة. قام كيمب، أحد قباطنة إندربي، بإكتشاف أرض تقع في خط عرض ٦٦ جنوباً وخط طول ٦٠ شرقاً. في ١٨٣٩ اكتشف قبطان أخر بنفس الشركة، يدعى جون باليني، في سشونر إليزا سكوت، جزر باليني.

نأتي الأن إلى البحار الفرنسي الشهير، أدميرال جوليز سباستين ديمونت دو أورفيلي. النيي غادر تولون في سبتمبر ١٨٣٧، من خلال بعثة

استكشافية كانت ذو تجهيز علمي، علي ظهر السفينتين أستروﻻب وزيلي. وكان الهدف من هذه البعثة هو السير على نفس خطي ويديلي، والسعي لرفع العلم الفرنسي بالقرب من القطب. في بداية ١٨٣٨ ، تم اكتشاف منطقة فيليب وجزيرة جونفيلي وأطلق عليهم هذه الأسماء. بعد عامين، وجدنا مرة أخرى سفن دو أورفيلي في مناطق القطب الجنوبي، بهدف دراسة ورصد الأحوال المغناطيسية في منطقة بجوار القطب الجنوبي المغناطيسي. تم اكتشاف المنطقة التي تقع في خط عرض ٣٣ / ٣٠ جنوباً وخط طول ١٣٨ / ٢١ شرقاً. وبإستثناء بعض الجزر الصغيرة الضئيلة، كانت كل هذه المنطقة مغطاه تماماً بالجليد. وأطلق عليها اسم منطقة أديلي، وجزء من الحاجز الثلجي يقع في غرب هذه المنطقة يسمي كوت كلاري، على أساس أنه يحيط بطول الساحل.

بعد ذلك أبحر الضابط البحري الأمريكي، الملازم أول تشرليز ويلكيس، في أغسطس ١٨٣٨ بأسطول مكون من ستة سفن. أرسل الكونجرس هذه البعثة البحرية، وعليها اثني عشر عالم. في فبراير، ١٨٣٩، اجتمع هذا الأسطول المهيب كله في ميناء أورانج في جنوب تيرا ديل فيجو، حيث انقسم العمل بهذا الأسطول على عدة سفن مختلفة. من الصعب أبداء أي أراء حول نتائج هذه البعثة البحرية. ومن المؤكد أن منطقة ويلكيز تم الابحار حولها في عدة مناطق عن طريق العديد من الرحلات الاستكشافية. وسبب عدم دقة رسم الخرائط، فمن المستحيل تكوين أي استنتاجات أو أراء حولها. ولكن ما يبدو، في الرحلة ككل، أن المهمة قد تم انجازها بصعوبة.

ثم بعد ذلك، ظهرت النجمة الساطعة ـ في سماء القطب الجنوبي، ذلك الرجل الذي أسمه يخلد دائما وأبداً في الذاكرة كواحد من أعظم مكتشفي القطب الجنوبي العظام ومن أقدر وأشجع البحارة في العالم ـ الأميرال سير جيمس كلارك روس.

كانت نتائج هذه البعثة الاستشكافية واضحة ومعروفة تماماً. قاد روس بنفسه الإيربوس وبينما فرانسيز كروزير قاد تيرور. كان بناء السفينة الأولى، حمولتها ٣٧٠ طن، خصيصاً لإلقاء القنابل، وكانت ذات إنشاء استثنائي شديد الصلابة. والسفينة تيرور، حمولتها ٣٤٠ طن، التي تم استخدامها من قبل للإبحار في مياه القطب الجنوبي، ولهذا السبب فقد تم

تدعيم هذه السفينة. وتم الأخذ في الاعتبار عند تزويد السفن الحماية اللازمة لمواجهة من الأسقربطو والأخطار التي كان يتوقعها روس بحكم خبرته في مياه القطب الجنوبي.

أبحرت السفن من انجلترا في سبتمبر ١٨٣٩، مرت بالعديد من الجزر الأطلنطية، ووصلت إلى ميناء كريسماس، ثم إلى أرض كيرجولين في شهر.

سير جون فرانكلن، مستكشف القطب اللامع، حاكم تسمانيا في ذلك الوقت، ولم يجد روس مستكشف أفضل منه. وبقدر إهتمام فرانكلن بالبعثة الاستكشافية، بقدر ما قدمت له المساعدة الممكنة التي يريدها. وأثناء إقامته في تسمانيا، استقبل روس أخبار الإنجازات التي قام بها ويلكيس وديمونت دو إيرفيل في المنطقة القريبة التي إليها تم ارساله لإستكشافها. وكنتيجة لهذه الأخبار غير روس خططة، و قررالسير في موازاة خط طول ١٧٠ شرقاً، وإن أمكن الوصول إلى القطب الجنوبي المغناطيسي من الشرق. هنا جاءت الصدفة لتلعب دورها وسط هذه السلسلة الطويلة من الأحداث. إذ لم يستلم روس هذه الأنباء، فكان من الممكن جداً أن تتأخر الفترة، التي شهدت الاكتشافات الجغرافية المرتبطة بإسمه، لعدة سنوات أخرى.

في ١٢ نوفمبر ١٨٤٠، ذهب السير جون فرانكلن على متن إيرباس لكي يلحق بزميله روس. غريبة تلك الحياه وأقدارها! وقف فرانكلين على متن السفينة التي بعد عدة سنوات كانت المكان الذي لقي فيه حتفه . قلما ما كان يظن، أنه أبحر بعيدا عن هوبارت من خلال خليج العاصفة، الخليخ الذي هو الأن مكلل ببساتين تسمانيا المزدهرة، لتتوفاه المنية عند خط عرض شمالي عالي وسط العواصف والثلج.

بعد أن زار روس جزر أوكلاند وكامبيل، اتجه مرة آخرى نحو الجنوب، ووصل إلى دائرة القطب الجنوبي يوم رأس السنة، لعام ١٨٤١. واجهت السفن الكتلة الثلجية، ولكن بالنسبة لـ روس، لم تكن تلك الكتلة هي العدو الخطير، فقد ظهرت هذه الكتلة من قبل للمستكشفين ممن كان لديهم سفن أضعف بناءاً . دخل روس بكل شجاعة وسط الكتلة الثلجية مع سفنة القوية ـ مستفيداً من الممرات الضيقة ـ وبعد أربعة أيام تالية خرج من هذه الكتلة ـ بعد أن واجه العديد من الصدمات الشديدة المنهكة، خرج إلى البحر المفتوح جنوباً. وصل روس إلى البحر الذي يحمل

الأن اسمه، وبذلك تمت الرحلة الأكثر بسالة في استكشاف القطب الجنوبي.

الآن قلة من يشيد بهذا الحدث البطولي، وهذا الدليل الرائع للشجاعة والطاقة الإنسانية. أبحر هؤلاء المستكشفين بإثنين من السفن الثقيلة ـ كما نعرفها "السفن القديمة" ـ مباشرة تجاه الكتلة الثلجية، التي كان يعتبرها مكتشفي القطب الجنوبي السابقين أنها موت محقق لا محالة. ومن الصعب، بل كان من المستحيل، التحايل على أول صعوبة تظهر. هؤلاء الرجال هم حقاً أبطال ـ بأسمي معني للبطولة.

اكتشف روس البحر المفتوح عند خط عرض ٦٩ / ١٥ جنوباً وخط طول ١٧٦ / ١٥ شرقاً. وفي اليوم التالي كان الأفق خال تماماً من الثلج. يالها من سعادة بالغة تلك التي شعر بها هذا الرجل عندمًا أصبح الطريق أمامه مفتوح نحو الجنوب!

أصبح الطريق ممهد للوصول إلى القطب الجنوبي، وعليه كان أمل الوصول القريب متأجج داخل الجميع. فمثلما كانت فكرة البحر المفتوح مألوفه لهم، فربما كذلك بالنسبة للقطب الجنوبي نفسة ـ صاح الجميع "هاهي المنطقة العالية تظهر أمامنا". إنه هذا هو الساحل الجبلي لمنطقة فيكتوريا الجنوبية. تلك هي الأرض الخيالية الساحرة كما كان يراها الرحالة الأوئل! السلاسل الجبلية القوية التي قممها تبلغ من ٧.٠٠٠ إلى ١٠.٠٠٠ قدم لأعلى، البعض مغطي بالثلج والآخر دون ثلج، شامخ وغليظ، مقفر وشديد الإنحدار.

أصبح من الواضح أن القطب المغناطيسي يبعد من داخل البلاد بمسافة حوالي ٥٠٠ ميل، خلف السلاسل الجبلية المغطاة بالجليد. في صباح ١٢ يناير، اقتربت الرحلة من جزيرة صغيرة، ثم قام روس ومعه بعض الرفاق بالتجديف إلى أن وصلوا إلى الشاطيء وأصبحت البلد تحت أيديهم. لم يكن أمامهم سبيل في الوصول إلى المنطقة الرئيسية نفسها بسبب هذا الحزام الثلجي السميك الذي يمتد بطول الساحل.

استمرت الرحلة الأستكشافية في السير بطريقها نحو الجنوب، مع الجديد من الاكتشافات. وفي ٢٨ يناير، تم اكتشاف قمتين شاهقين، فكانا قمتا جبل إيروبوس وجبل تيرور، وكان هذا التاريخ هو أول مرة تظهر فيهما تلك القمتين. وكان يبدو الجبل الأول أنه بركان ثائر، حيث منه

يصعد الدخان واللهب نحو السماء. وكان حقاً منظر رائع، حينما تخرج السنه اللهب النارية وسط هذا المنظر الطبيعي الأبيض الثلجي. وأطلق كابتن سكوت على هذه الجزيرة، التي بها الجبل، اسم جزيرة روس، على اسم ذلك المستكشف الباسل.

وبالطبع كان هناك العديد من الرحلات الاستكشافية العظيمة. ولو اتجهت تلك الرحلات نحو الجنوب الأقصى لحققت نجاح لا حدود له. ومن جزيرة روس، اتجاهاً نحو الشرق، على مرمى البصر، يمتد جدار ثلجي شاهق لايمكن إختراقه. وكان استحالة الإبحار من خلاله، وفقاً لوصف روس، أشبه بإستحالة الإبحار عبر منحدرات دوفر. فما كان متاح فقط هو الطواف حوله. وهنا بدأ أول رصد وفحص لهذا الجزء من الحاجز القطبي العظيم، والذي أطلق علية فيما بعد إسم حاجز روس.

تتبع المستكشفين هذا الجدار الثلجي باتجاه الشرق بمسافة تقدر بـ ٢٥٠ ميل. كان للجدار قمة مسطحة تماماً. وأقصى نقطة وصلوا إليها كانت عند خط طول ١٦٧ غرباً، وأعلى خط عرض ٧٨ / ٤ جنوباً. لا توجد به أي فتحات أو ممرات، بعد ذلك عادت السفن مرة أخرى إلي الغرب، في محاولة منها للبحث، مرة أخرى، إمكانية الوصول إلى القطب المغناطيسي. ولكن سرعان ما فشلت المحاولة بسبب تأخر الموسم السنوي، وعليه عاد روس في إبريل ١٨٤١ إلى هوبرت. رحلته الثانية كانت مليئة بالمخاطر والأحداث المثيرة، ولكنها أضافت القليل لقصة اكتشافاته. في ٢٢ فبراير ١٨٤٢، وصلت السفن للحاجز، وأبحرت معه ناحية الشرق، فوجدته ينعطف ويعود ناحية الشمال الشرقي. هنا سجل روس "اكتشاف أرض" في نفس المنطقة التي بها اكتشف الكابتن سكوت، بعد ستون عاماً تالية، أرض الملك إدوارد السابع.

في ١٧ ديسمبر ١٨٤٢، قام روس بثالث وأخر رحلة له إلى القطب الجنوبي. وكان هدفه تلك المرة هو الوصول إلى خط عرض عالي بطول ساحل منطقة لويس فيليب، إن أمكن، أو أن يتتبع نفس طريق ويلدر. ولكن فشلت المحاولتين بسبب الأحوال الجليدية.

عندما رأي المستكشفين أرض جونفيلي، أعتقد البعض في تيرور أنهم رأوا دخان يخرج من براكين ثائرة نشطة، ولكن روس ورجاله لم يجزموا بذلك. بعد مرور خمسون عاماً، كان هناك فعلاً براكين قد اكتشفها

المستكشف النرويجي كابتن سي. إية لارسن، في الجاسين. ظهرت اكتشافات جغرافية ضئيلة وقليلة ولكنها ليست ذات أهمية. وهكذا انتهت محاولات روس في أن يصل إلى القطب الجنوبي. أنه حقاً عمل بطولي خيالي ولذلك يجب أن يُنسب شرف تمهيد الطريق، للوصول إلى القطب الجنوبي، للكابتن روس.

البجودا، قائدها الملازم مور، هي السفينة التالية التي اتجهت نحو اكتشاف الجنوب. وكان هدف قائدها هوالقيام بعمليات رصد مغناطيسية عند خطوط العرض العليا في جنوب المحيط الهندي. أول جليد واجهته السفينة كان عند خط عرض ٥٣ / ٣٠ جنوباً، في ٢٥ يناير ١٨٤٥. وفي ٥فبراير، تم عبورالدائرة القطبية الجنوبية عند خط طول ٣٠ / ٤٥ شرقاً أقصي خط عرض جنوبي وصل إليه في هذه الرحلة هو ٦٧ / ٥٠، بطول ٣٩ / ٤١ شرقاً. تلك كانت هي أخر رحلة استكشافية إلى مناطق القطب الجنوبي على متن سفينة ذاتية أبحرت بالأشرعة فقط.

ثاني أعظم حدث في تاريخ البحار الجنوبية هي الرحلة الاستكشافية تشالنجر. كانت غرض الرحلة هو غرض علمي بحت، تم الإعداد والتجهيز لها بشكل رائع. كانت انجازات هذه الرحلة لها صدي في كافة أنحاء العالم، وليس هناك ضرورة ملحة نتطرق بها لهذه الانجازات.

نأتي هنا لسفن صيد الحيتان التي كانت أقل شهرة، ولكنها ليست أقل فعالية، طافت هذه السفن حول سواحل شيتلاندز الجنوبية وفي المناطق الجنوبية منها. ظهرت السفن التي تسير بقوة البخار لتحل محل السفن البحرية التي أصبحت من الطراز القديم. ولكن قبل التطرق لهذه السفن، فعليَّ أن أشير في عُجالة إلى الرجل الذي ظل طوال حياته يؤمن ويصر بضرورة وجدوى رحلات القطب الجنوبي الاستكشافية ـ إنه البروفيسور جورج فون نيوميور. لا تتضمن بحوث القطب الجنوبي بطل أنشط أو أشجع منه أو واسع الأفق مثله. ويظل اسم نيوميور دائماً وأبداً مرتبط بـ "انتركاتيكا".

غادرت السفينة البخارية جرونلاند هامبرج في ٢٢ يوليو ١٨٧٢، بقيادة الكابتن إدوارد دالمان، متجهة إلى المناطق الجنوبية. وقد كانت هناك العديد من الإكتشافات الجغرافية التي ظهرت أثناء هذه الرحلة.

ومن بين باقي سفن صيد الحيتان، كان هناك باليانا وديانا واكتف ونجمة دوندي القطبية. في ١٨٩٢، كان الأسطول كله في طريقه إلي الجنوب من أجل صيد الحيتان بالقرب من شيتلاندز الجنوبية. فكل منهم أحضر إلى الوطن معه بعض من المعلومات الجديدة. على متن باليانا، يأتي د.ويليم إس. بروسي. هنا هي أول مرة نتقابل معه في طريقة نحو الجنوب، ولكنها ليست الأخيرة.

وتزامناً مع أسطول صيد الحيتان الاسكتلاندي، كان هناك الكابتن النيرويجي، سي.إية. لارسين، الذي ظهر في المناطق الجنوبية لـ شيتلندز الجنوبية. ليس من المبالغة أن نقول أن الكابتن لارسين هو أكثر من زار المناطق القطبية الجنوبية بحثاً عن الحيتان، فهو بلا ريب أحضر للبلد أفضل وأكثر النتائج العلمية. وندين له بالفضل في اكتشاف الامتدادات العظيمة للساحل الشرقي لمنطقة جرهام، والملك أوسكار٢، ومنطقة فويانز، وغير ذلك. هو الذي أتى بأخبار عن اثنين من البراكين النشطة، ومجموعات عديدة من الجزر. لكن ربما كان الاهتمام الأكبر منصب حول ما أحضره من المتحجرات والأحافير من جزيرة سيامور ـ تلك كانت الأولى التي تم الإتيان بها من مناطق القطب الجنوبي.

في نوفمبر ١٨٩٤، نجح الكابتن إفينسن، هاريثا، في الاقتراب أكثر من منطقة الكسندر الأول أكثر من كل من بلنجسوشن أو بسكوي. لكن البحث عن الحيتان كان هو ما يستحوذ علي كل اهتمامه، واعتبر أن من واجبة أن يكرس نفسه لذلك دون أي شيء أخر. ولكن ضاعت فرصة كبيرة: فمما لا شك فيه، أن لوكان الكابتن إيفنسن حر دون قيود لوجد فرصة في تحقيق عمل أفضل مما قام به ـ لأنه شخص جريء ومتمكن ومقدام.

الرحلة الاستكشافية التالية لصيد الحيتان التي كانت لها بصمتها في المناطق القطبية الجنوبية هي رحلة بقيادة الكابتن لونارد كريستنسن. فهو شخص لدية قدرة غير عادية، وقد سجل رقم قياسي ملحوظ ، فهو الأول الذي خطى على القارة السادسة، الأرض الجنوبية العظيمة ـ "انتركتيكا". كان ذلك في رأس أداري، أرض فيكتوريا، في يناير ١٨٩٥.

أشرفت مرحلة جديدة لعهد جديد في بحوث القطب الجنوبي من خلال الرحلة الاستكشافية البلجيكية بالسفينة بلجيكا، بقيادة القائد أدرين دي

جيرلاش. من الصعب علي أي شخص أن يحقق بمغامراته أفضل مما حققه جيرلاش.كان فعلاً شخص ناجح وماهر، وفي ١٦أغسطس ١٨٩٧، غادرت السفينة بلجيكا من أنترويب.

تم اختيارالفريق العلمي بعناية كبيرة، واستطاع جيرلاش أن يوفرالخدمات لهذا الفريق الرائع. نائبة كان الملازم جي. ليكونت، البلجيكي، من كان لدية كل المؤهلات التي تؤهله للتغلب على وضعه الصعب. ويجب أن نتذكر أن شركة بلجيكا هي شركة عالمية بها البلجكيين، الفرنسين، والأمريكين، والنرويجين والسويدين والرومانين والبولاندين وغيرها من الجنسيات. وكانت مسئولية نائبة هي جمع هؤلاء للعمل سوياً وانتاج أفضل ما لديهم. وقد أبلى ليكونتي بلاءاً حسناً ورائعاً، وحظيَ بإحترام الجميع.

ليكونت، كقبطان وعالم فلك، لا مثيل له، وعندما تولي فيما بعد العمل في المجال الغناطيسي قدم خدمات عظيمة. ويظل دائماً اسمه عالق في الذاكرة بأنه أحد الركائز الرئيسية لهذه الرحلة الاستكشافية.

أما الملازم إميلي دانكو، أيضاً بلجيكي الجنسية، هو عالم الفيزياء في هذه البعثة. ولسوء الحظ، أن هذا الشاب الموهوب توفي في مرحلة مبكرة من البعثة ـ وفاته كان فعلاً خسارة. وتولى بعد ذلك ليكونت عمليات الرصد المغناطيسية. بينما عالم الأحياء بالبعثة هو الروماني إميلي راكوفيتزا. وأبلغ حديث عن فضل هذا العالم هي تلك المواد الهائلة التي أحضرها إلى البلد. بالإضافة إلى اهتمامه البالغ بعمله، فكان ما لديه من صفات وسمات جعله الأكثر تميزاً والأفضل بين زملائه.

كان هنيرك أركتوسكلي وأنطوني دوبرولسكلي من بولاندا. وتعتبر لمشاركتهم أهمية بالغة، لما قاموا به من عمليات رصد أو قيانوغرافية وأرصادية.

هنري أركويتسكلي هو عالم الجيولوجيا بالبعثة وكان يتميز بالجدارة والنشاط في عمله، الذي كان من خلاله يقوم بمتابعة الرياح والجو ورصدهما. أركويتسكلي كان لديه ضمير حي، فلم يدع فرصة تفوته إلا ويضيف لنتائج البعثة العلمية.

فريدريك إيه كوك من بروكلين، هو جراح البعثة، وكان يحظي بحب واحترام الجميع. وكرجل طب، كان لحضورة الهادئ والمقنع تأثير ممتاز

ورائع. حمل كوك علي عاتقة أعظم المسئوليات، واستطاع أن يمسك جيداًبزمام الأمور ويبلي بلاءاً حسناً. وبفضل جهوده، كان جزءاً لا يتجزأ من هذه البعثة. ولا يمكن أن ننكر أن البعثة البلجيكية انتركاتيك تدين لكوك بالكثير. هدف هذه الرحلة كان التوجه نحو القطب المغناطيسي الجنوبي، ولكن اختفى هذا الهدف في مرحلة مبكرة من الرحلة بسبب عامل الوقت. وتسبب المكوث لفترة طويلة في ممرات تيرا ديل فويجو إلى تأجيل مغادرتهم حتي ١٣ يناير ١٨٩٨. وفي هذا التاريخ، غادرت بلجيكا جزيرة ستاتين وتوقفت عن المضي نحو الجنوب.

تم انجاز سلسلة من عمليات سبر الأعماق بين رأس هورن وجنوب سواحل شيتلاندز. حيث أن هذه المياه لم تكن مستغلة من قبل، وبذلك أصبح بالتأكيد لهذه الأعماق أهمية عظيمة. والعمل الرئيسي لهذه البعثة، من وجهة النظر الجغرافية، هو تتبع الساحل الشمالي لأرض جراهام.

تم اكتشاف قناة ضخمة تسير باتجاه الجنوب الغربي، لتفصل جزء من أرض بالمر عن الأرض الرئيسية(أرض دانكو). سُمي هذا المضيق فيما بعد، من قبل السلطات البلجيكية بإسم "مضيق جيرلاش". استغرق رسم هذه الأرض بالخريطة وعمليات الرصد العلمية لها ثلاثة أسابيع. وأصبح هناك تجميع ممتاز لهذه المادة العلمية. انتهى هذا العمل في ١٢ فبراير، وغادرت السفينة بلجيكا مضيق جيرلاش متجة جنوباً بطول ساحل منطقة جراهام، في التوقيت الذي فيه كانت كل البعثات السابقة تسرع عائدة إلى أوطانها.

عبر المستكشفين الدائرة القطبية في ١٥ فبراير من خلال الجنوب الغربي. في اليوم التالي رأى المستكشفين أرض الكسندر، ولكن لم يتمكنوا من بمسافة أكثر من عشرين ميل بسبب الطيف الجليدي العائم الذي لا يمكن اختراقه.

في ٢٨ فبراير، وصلوا إلى خط عرض ٧٠ / ٢٠ جنوباً وخط طول ٨٥ درجة غرباً. ثم هبت رياح من الشرق فتحت أمامهم ممرات ضخمة وسط الثلج باتجاة الجنوب. فإتجهوا إلى الجنوب، ودخلوا، مصادفةً، وسط جليد طاف بالقارة القطبية الجنوبية.

وفي ٣ مارس وصلوا إلى خط عرض ٧٠ / ٣٠ جنوباً، ولم يكن هناك أمل في أي المجازات أضافية. كانت هناك محاولة أخرى للخروج ولكن دون جدوي ـ وقعوا في مأزق، وكان عليهم أن يبذلوا قصارى جهودهم.

كان العديد يميل للوم جيرلاش علي دخولهم وسط الجليد، والتجهيز السيء الذي كان عليه، وكذلك على هذا التوقيت من العام الذي كان يجب علية أن يخرج فيه من وسط الجليد، وربما هم على حق. ولكن دعنا ننظر للأمر أيضاً من الجانب الأخر.

بعد أعوام من الإجتهاد فقد نجح أخيراً في الخروج بالبعثة من هذا المأزق. كان جيرلاش يعرف تمام المعرفة بأنه أن لم يعد بالنتائج التي بها يسعد الجمهور فالأفضل له أن لا يعود أبداً. بعد ذلك انشق هذا الطيف الجليدي الكثيف، وظهرت الممرات الطويلة بقدر مرمى البصر نحو الجنوب. من يستطيع أن يقول؟ أنهم ربما كانوا في اتجاههم إلى القطب نفسه. هناك القليل من الممكن أن يفقدوه، ولكن الكثير ليكسبوه، لذا قرر جيرلاش المغامرة.

بالطبع، أن ذلك ليس هو الصواب، ولكننا نستطيع بسهولة أن نستوعب هذا القرار.

مضت علي السفينة بلجيكا الأن ثلاثون شهراً. بدأت الإعدادات لفصل الشتاء على الفور. وظهرت أمام البعثة العديد من عجول البحر وطيور البطريق التي تم إصطيادها، وتخزينها. كان الفريق العلمي نشيط وبارع، وتم إنجاز كل الأعمال الأوقيانوغرافية والأرصادية وكذلك الأعمال المغناطيسية المطلوبة.

في ١٧ مايو، اختفت الشمس، ولم تعود لمدة سبعين يوماً. وبدأت الليلة الأولي. ماذا حدث بعد؟ لم تكن بلجيكا مجهزة ومعدة للشتاء في هذا الجليد. لسبب واحد، هو عدم كفاية المعدات الشخصية. بذلوا قصاري جهدهم لصنع ملابس من البطاطين التي لديهم، أكثر الأبتكارات الغير تقليدية التي تم أُخترعها كانت أثناء الشتاء. هكذا تكن الحاجة هي أم الإختراع.

في ٥ يونيو توفي دانكو بسبب هبوط قلبي. في نفس اليوم، وجدوا لهم مخرج للخروج من تجمد الجليد. ولحسن الحظ العديد من القطع الثلجية جاءت أسفل السفينة ورفعتها إلى أعلي دون الإضرار بها.

بعد ذلك ظهر المرض، الذي كان هو الخطر الأشد على البعثة، داء الإسقربوط والجنون. وأحدهما فقط كان يكفي بخطورته وضراوته. إزداد داء الإسقربوط بشكل خاص، وطال هذا الدمار الجميع ولم يستطيع أي شخص أن ينجو من هذا المرض المرعب اللعين.

فاز كوك في ذلك الوقت بإحترام وتقدير الجميع بسبب ما أبداه من تصرف. ولم يكن كثير على كوك أن نقول أنه هو الرجل الأكثر شهرة في البعثة، فهو حقاً يستحق ذلك. فمن الصباح حتي المساء وهو منهمك ومنشغل بالمرضى. وعندما عادت الشمس، بعد عناء يوم شاق، كان دائماً ما يضحي بنوم الليل ويذهب ليصطاد عجول البحر والبطاريق، ليقدم اللحم الطازج الذي كان الجميع فعلاً في حاجة إليه.

في ٢٢ يوليو عادت الشمس مرة أخرى. ولكنها لم تجد الوجوه المبهجة كما ينبغي. حيث أن شتاء القطب الجنوبي وضع بصماته على الجميع من شدة المرض، فما كان أمام هذه الوجوة الشاحبة الملوثة إلا أن تحدق الوجوه الشاحبة الملوثة في الضوء الذي عاد مرة أخرى.

مر الوقت، وحلّ الصيف. وكان كل يوم يمر عليهم ينتظروا فيه أن يحدث تغير في الجليد. ولكن لم يحدث التغير، فليس من السهل الخروج من هذا الجليد مثلما دخلوا فية بسهولة. مرت الأيام وهل رأس السنة الجديدة ولم يحدث بالجليد أي تغير.

ازدادت خطورة الموقف وإزداد معة تهديدة. و مجيء الشتاء مرة أخري وهم في الثلج هو الموت والدمار بكل ما تحملة الكلمة من معني. المرض وعدم كفاية الطعام هو النهاية القريبة المحتمة لمعظم من بهذه السفينة. وللمرة الثانية قدم كوك العون والمساعدة لفريق البعثة .

وبالمشاركة مع راكوفواتزا، فكر في طريقة مبدعة جداً وهي شق إحدي القنوات، ويصل بعد ذلك إلى أقرب ممر. قدم هذا العرض إلى قائد الرحلة ووافق عليها، وتم التفكير بشكل جيد في الخطة والطريقة التي يتم بها التنفيذ. وبعد ثلاثة أسابيع من العمل الشاق، ليل نهار، وصلت الرحلة أخيراً إلى ممر للعبور.

كان كوك فعلاً هو الروح القائدة في هذا العمل، وحظي بهذا الشرف بين أفراد طاقم البعثة، والذي يكفي فقط أن يشار إلى تلك البعثة وعملة بها. كوك فعلاً شخص شريف ومتمكن وذو ضميريقظ إلى أبعد الحدود

هذا هو ما نتذكرة عن كوك منذ هذا الزمن. نادراً ما كان يظن رفقاؤة بعد عدة اعوام قليلة تالية يعتبرة البعض واحد من أعظم الخداعين علي مستوي العالم. هذا لغز سيكولوجي يستحق الداراسة.

لكن لاتزال بلجيكا تصارع الجليد. فبعد أن وجدت الطريق وخرجت إلى مكان معلوم وسارت قليلاً، فسرعان ما توقفت بسبب حزمة ثلجية مغلقة تماماً، علي مرمي البصر من البحر المفتوح. ولمدة شهر كامل والسفينة هناك، تمربنفس التجارب مثل روس في رحلتة الثانية مع إربوس وتيرور. قامت البحار الهائلة بقذف الجليد الثقيل إلى أعلي في الهواء، وألقت به عكس جانبي السفينة. هذا الشهر كان كالجحيم. وبكل غرابة، مرت بلجيكا دون أي هلاك بها، واندفعت بقوة البخار إلى بونتا أريناس في مضايق ماجيلان في ٢٨ مارس ١٨٩٩ .

بعد ذلك بدأت رحلة استكشافية علمية حديثة نحو القطب الجنوبي، وظل دي جيرلاش دائماً مستكشف من الدرجة الأولي بين مستكشفي القارة القطبية الجنوبية.

فبينما كانت بلجيكا تتكبد المعاناه للخروج من الجليد، كانت هناك سفينة أخري تبذل نفس الجهود المضنية للدخول فيه. إنها سويثرن كروس، سفينة البعثة الانجليزية، بقيادة كارستينس بورشجرافينك. كان نطاق عمل هذه الرحلة عند الجانب الأخر من القطب، سيراً علي خطي ورس. في ١١ فبراير ١٨٩٩، دخلت سويثرن كروس إلى بحر روس عند خط عرض ٧٠ جنوباً وخط طول ١٧٤ شرقاً، تقريباً ستين عاماً من مغادرة روس هذا المكان.

وصل الفريق إلى رأس أداري المكان الذي قضي فية الشتاء، وقضت السفينة الشتاء في نيوزيلاندة.

في يناير ١٩٠٠، بدأ الفريق الأرضي يبحر بسفينتة ثم جاءت معضلة الحاجز أمام السفينة ليكون إختبار حقيقي لها. ونجحت فعلاً في عبوره، وكانت هذه هي المرة الأولي منذ أيام روس، فكان من المعروف أن هذا الحاجز يتعذر بلوغة. كون الحاجز خليج صغير في المنطقة التي ترسو بها السفينة، وبالتدريج انزلق الجليد إلى البحر. وعلينا أن نعترف أنه بعبور هذا الحاجز، فتح بورشجريفينك الطريق إلى الجنوب، وأزال من أمامه أكبر

معضلة واجهتها السفينة. بعد ذلك عادت سوثيرن كروس في مارس ١٩٠٠ .

وعلينا أن نشير إلى بعثة فلادفيا، بقيادة البروفيسور شون، من ليبيزاج، بالرغم من أنه في يومنا هذا من الصعب أن نصنف تلك البعثة بأنها بعثة قطب جنوبي. في هذه الرحلة، تم تحديد مكان جزيرة بوفيت التي عند خط عرض ٥٤ / ٢٦ جنوباً، وخط طول ٣ /٢٤ شرقاً.

تتبعت السفينة الجليد من خط طول ٨ شرقاً إلى ٥٨ درجة شرقاً، وبدقة استطاعت السفينة أن تقترب من الطريق. وتم جلب الكثير من المواد الأقيانوجرافية إلى البلد.

جاءت الأن رحلة استكشافية أخري لتندفع بسرعة نحو الأمام، حيث شهد القرن العشرين عند بدايتة بعثات ذات اعداد بريطاني وألماني رائع من خلال السفينة، ديسكفري وجوس، فكلاهما كانا عمل قومي. كان الكابتن روبرت إف. سكوت هو كابتن البعثة ديسكفري، وكان هو أفضل قيادة لها. نائبة كان الملازم أرميتاج، الذي شارك في من قبل في بعثة القطب الشمالي جاكسون هارمسورث. في حين كان هناك ضباط أخرين هم رويدس وبارين وشاكيلتون. الملازم سكيلتون هو المهندس الأساسي وكذلك هو المصور بهذه البعثة. كان هناك أيضاً اثنان من الجراحين ـ د.كويتليتز، الذي شارك كذلك من قبل في بعثة هارمسورث، والطبيب الثاني، د. ويلسون، فكان أيضاً فنان بجانب مهنته كطبيب. وبيرناتشي الفيزيائي، وهودجسون عالم الأحياء، وفيرار عالم الجيولوجيا. في ٦ أغسطس، ١٩٠١، غادرت البعثة كاويس، ووصلت إلى خليج سيمون في ٣ أكتوبر. وفي ١٤ من نفس الشهر أبحرت مرة أخري إلى نيوزيلاندة.

الخطة الرسمية لهذه البعثة هو تحديد بكل دقة طبيعة واتساع أراضي القطب الجنوبي التي من الممكن أن تكون متواجدة، والقيام بمسح ورصد مغناطيسي. بينما كان قرار قضاء الشتاء وسط الجليد هو قرار قائد البعثة.

تم التنسيق مسبقاً بتجهيز سفينة دعم وإغاثة لزيارة هذه الرحلة وللتواصل معها في العام التالي. في ١ يناير ١٩٠٢ واجهت البعثة أول جليد والذي كان عند الدائرة القطبية الجنوبية، وبعد بضعه أيام وصلت تلك البعثة إلى بحر روس المفتوح. ثم رست السفينة عدة مرات في رأس أداري وفي بعض المناطق الأخري، قامت السفينة ديسكفري بعملية فحص، هام

وشيق جداً، لهذا الحاجز الذي يتجة نحو الشرق. في هذا الجزء من البعثة، ظهرت منطقة الملك إدوارد السابع وتم اكتشافها، ولكن الطوف الجليدي السميك منع الرحلة من أن ترسو هناك. وفي طريق السفينة للعودة، دخلت السفينة مرة أخري للخليج الذي زارة بورشيجرافيك في ١٩٠٠، وهنا كان صعود هذا الحاجز بالمنطاد. وأطلق علي الخليج هناك اسم خليج المنطاد. ومن هنا عادت السفينة إلى خليج ماكموردو، والملقب أيضاً بإسم روسو. هنا قضت السفينة ديسكفري الشتاء، في خط عرض أعلي بكثير من أي رحلة سابقة. وأثناء الخريف، تبين أن الأرض التي أمضت السفينة بها الشتاء هي جزيرة، يفصلها عن المنطقة الرئيسية مضيق ماكموردو. وأطلق عليها أيضاً جزيرة روس.

بعد ذلك بدأت رحلات زحافات الجليد في الربيع. وتم إنشاء المحطات هناك، وبدأت المسيرة النهائية نحو الجنوب في ٢ نوفمبر ١٩٠٢، والتي قام بها سكوت شاكليتون وويلسون.

كان معهم تسعة عشر كلب في البداية. وفي ٢٧ نوفمبر عبرالمستكشفين خط ٨٠ الموازي. ويرجع بطيء التقدم إلى طبيعة الأرض، وأعلي خط عرض وصلت إلية البعثة كان في ٣٠ ديسمبر هو ٨٢/١٧ غربا ً. هناك اكتشفت البعثة أرض جديدة ـ متصلة مع أرض فيكتوريا الجنوبية. وصيف بعد الأخر، كان الاتجاه جنوباً أعلي وأعلي.

واجهت الرحلة بعض الصعوبة في عودتها. كانت الكلاب تسقط كلب تلو الأخر، وكان علي الرجال أنفسهم أن يقوموا بسحب المزلاجات. كان الأمر يسير وهم بصحة جيدة، ولكن فجأه عاني شيكلتون من داء الإسقربوط، واثنين فقط هم من كان تولوا سحب هذه المزلاجات.

وفي ٣ فبراير، وصلت السفينة مرة أخري، بعد غياب دام ثلاثة وتسعون يوماً.

في هذه الأثناء، وصل كل من أرميتاج وسكيلتون ـ لأول مرة في التاريخ ـ إلى هضبة داخلية عند خط عرض ٩٠٠٠ قدم فوق عن سطح البحر.

غادرت سفينة الدعم والإغاثة ، مورننج، ليتيلتون في ٩ ديسمبر. وأثناء الطريق اكتشفوا جزيرة سكوت الجنوبية، وفي ٢٥ يناير ظهرت لهم صواري السفينة ديسكفري. ولكن كان الجليد يحيط بمضيق ماكموردو طول هذا العام، لذلك عادت السفينة مورننج إلى بلدها في ٣ مارس. قضت البعثة

شتاء أخر في الثلج والجليد، وفي الربيع التالي، توجة الكابتن سكوت برحلة من خلال زحافات الجليد ناحية الغرب عند الهضبة الثلجية. وفي يناير ١٩٠٤، عادت السفينة مورنينج، ومعها السفينة تيرا نوفا التي أبحرت من قبل إلى نيوفاوندلاند. جاءت إليهم أوامر من البلد تفيد بترك السفينة ديسكفري إن لم تتمكن من الخروج. وتم اتخاذ التدابير والإعدادات اللازمة لتنفيذ الأمر، ولكن أخيراً وبعد استخدام المواد المتفجرة، حدث انفجار ثلجي مفاجيء دفع بالسفينة خارج الثلج.

تم تزويد السفينة ديسكفروي بالفحم من خلال سفن الدعم والإغاثة، وقام سكوت بأبحاث إضافية. ولكن إذا كان لدي سكوت سكوت، هذا المستكشف النشط، وقود أكثر أنذاك، لتمكن من انجاز أعظم مما انجزة. لم يكن لـ "هضبة رينجولد" و" رأس إيلد" مكان علي الخريطة، وكذلك لا أثر لـ" رأس هدسون" بالرغم من أن السفينة ديسكفري تمكنت جيداً رؤية مكانها المفترض لها عن بعد.

في ١٤ مارس، أرسي سكوت في ميناء روس، وجزر أوكلاند. وبعد الوصول لنتائج مثمرة، عادت هذه الرحلة إلى البلد في سبتمبر ١٩٠٤.

وفي هذه الأثناء، قامت البعثة الألمانية بقيادة البروفيسور إيرش فون دريجلاسكي، بعمل رائع في مكان أخر.

كانت خطة البعثة هي استكشاف مناطق القارة القطبية الجنوبية حتي جنوب منطقة كيرجولين، وذلك بعد أن تم بناء المحطة الأولي على هذه الجزيرة ونزل بها الفريق العلمي، الذي كان يعمل هناك. وبينما كانت تمضي السفينة الرئيسية داخل الجليد. كان القارب غوس يتم بناؤه في كيل مع السفينة فرام كنموذج له. كان هانز روسر هو كابتن غوس ، فهو بحار ماهر عبر خط هامبرج الأمريكي.

إختار درايجلاسكلي فريقه العلمي بكل دراية وعناية، ومن المؤكد أنه لا يمكن أن يجد مساعدين أفضل من هؤلاء. غادرت البعثة كيل في ١١ أغسطس عام ١٩٠١، متجهة نحو مدينة كيب. قامت البعثة بعمل مسح رائع أقيانوغرافي وارصادي ومغناطيسي أثناء هذا الجزء من الرحلة .

بعد زيارة جزر كروزيت، في ٣١ ديسمبر رست غوس عند مضيق رويل وأرض كيرغولن. مكثت البعثة هناك لمدة شهر، ثم اتجهت إلى الجنوب لإستكشاف المناطق التي تقع بين منطقتي كامب ونوكس. وما كان يعيق

غوس هي عدد من الجبال الجليدية عند خط عرض ٦٠ جنوباً. وفي ١٤ فبراير، قاموا بسبر الأغوار بمقدار ١٧٣٠ قامة بالقرب من المكان المفترض أنه أرض ويلكيز تيرمينشن. كان تقدم هذه الرحلة بطيء جداً بسبب الطوف الجليدي السميك.

قاموا المستكشفين فجاءه في، ١٩ فبراير بسبر الأغوار بمقدار ١٣٢ قامة، وفي صباح ٢١ فبراير ظهرت منطقة جديدة، مغطاة تماماً بالجليد والثلج. هنا جاءت عاصفة فجائية عنيفة علي غوس، وجمعت حولها كمية من الجبال الجليدية، مع ملء الفراغات بالطوف الجليدي، لذلك لم يكن هناك أي فسحة أمل في الخروج. لذا كان عليهم تناول أقراص الدواء المر، والإعداد لقضاء الشتاء في هذا المكان. بنيت المراصد (نقاط المراقبة) من الثلج، وبدأت الرحلات بالمزلاج الجليدية بمجرد أن سمح السطح بذلك. خلال ثلاثة أيام ونصف اكتشفت الرحلة أرض جديدة، وهناك وجدوا جبل مكشوف تماماً، ارتفاعة حوالي ١٠٠٠ قدم وخمسين ميل فوق سطح القارب. أطلق المستكشفون على هذه الأرض قيصر ويلهيلم ٢، والجبل اسم جيسبرج.

كان كل ما طاقم البعثة أثناء الشتاء هو عمليات الرصد بكل الطرق الممكنة، ولكن تلك الجبال الجليدية العظيمة التي كانت تحصر بينها القارب بعيداً عن الطقس البارد كانت مأوي جيد لهم يحميهم من الجو العاصف والقاسي أنذاك. لذلك لم تتعرض البعثة لأي مفاجأت غير سارة في ذلك الوقت.

في ٨ فبراير ١٩٠٣، عاودت غوس مرة أخري التحرك. وكانت عمليات الرصد مستمرة منذ أن وصلت إلى البحر المفتوح حتي عودتها إلى كيب تاون في ٩ يونيو.

رأي المستكشفون ناحية الشرق ـ على مقربة من أرض ويلكيز ترمينشن ـ أرض عالية، وقامت غوس بالعديد من الأعمال العلمية التي بها تفتخر ألمانيا. لم تكن هناك بعثات كثيرة نحو القطب الجنوبي ذات تجهيزات علمية شاملة مثل غوس، فتلك التجهيزات كانت علي مستوي المعدات والأشخاص.

غادرت البعثة السويدية أنتاركاتك مدينة غوتنبرج في ١٦ أكتوبر ١٩٠١، بقيادة د. أوتو نوردينا سكجولد، متجه نحو القطب الجنوبي، بأمر من

الكابتن سي. إية. لارسين، الذي سبق الإشارة إليه. تكون الفريق العلمي لهذه البعثة من تسعة متخصصين.

بعد الوصول إلى جزر فالكلاند وجزيرة ستاتين، شق المستكشفون طريقهم نحو ساوث شيتلاندز، والتي تمكنوا من رؤيتها في ١٠ يناير ١٩٠٢. بعد اكتشاف ساحل أرض لويس فيليب، وصلت السفينة إلى بحر ويدلر على أمل الذهاب جنوباً بطول أرض الملك قيصر الثاني، ولكن الأحوال الثلجية كانت صعبة، وعلية كان استحالة الوصول إلى الساحل.

نزل نوردينسكجولد وخمسة من رجالة في جزيرة سنو هيل، ومعهم مواد الرصد ومخيمات الشتاء والطعام والشراب اللازم لهم. استمرت السفينة في طريقها شمالاً بإتجاة البحر المفتوح.

كان الشتاء الأول في جزيرة سنو هيل عاصف وبارد علي نحو غير عادي، ولكن أثناء الربيع قام هؤلاء الرجال بالعديد من رحلات زحافات الجليد الشيقة. ومع مجيء الصيف لم تظهر أنتاركاتك، ووجد الفريق أن عليهم الاستعداد لشتاء أخر. في الربيع التالي، أكتوبر ١٩٠٣، قام نوردينسكجولد برحلة باستخدام الزحافات الجليدية لاكتشاف جيرانهم بجبل هادنجتون، ومع الفحص والبحث تبين أن الجبل يعلو جزيرة. وأثناء الإنشغال بهذه الجزيرة واستكشافها، تعثر بثلاثة أجسام مريبة، كانت هذه الأجسام أجسام بشرية، وكانت تبدو للوهلة الأولي أنها أجسام الأخوة الأفارقة الذين ضلوا الطريق بعيداً نحو الجنوب. أخذ نوردينسكجولد وقت طويل للتعرف علي هذه الكائنات، ظل كل من د. جونار أندرسون، والملازم ديوس، وزميلهم البحار النرويجي جورندنج طوال الشتاء في هذا الأمر.

وقامت السفينة أنتاركاتك بعدة محاولات متكررة للوصول إلى محطة الشتاء، ولكن أحوال الجليد كانت سيئة، وكان عليهم التخلي عن فكرة الدخول والانغماس وسط الثلج والجليد. مكث أندرسون وديوس وجروندنج في منطقة مجاورة، لجلب الأخبار إلى مخيمات الشتاء بمجرد أن يسمح لهم الجليد بالوصول هناك. تلك التجربة هي واحدة من أكثر التجارب تشويقاً في تاريخ القطب الجنوبي. إذ أن إعداد هذه البعثة كان فعلاً إعداد سيء، وكان عليهم اللجوء إلى قدراتهم الإبداعية للتعامل مع الوضع، مثل روبنسون كروزو. أكثر الإختراعات العظيمة ظهرت في فترة

الشتاء، عندما حل الربيع، خرج الرجال الثلاثة من جحرهم، معافين ومتحمسين، وعلى اتم الاستعداد لتحدي العمل. أنه عمل بطولي على حق، وأي شخص لدية بعض المعرفة عن الظروف القطبية فبلا شك يكن لهم كل الاعجاب والتقدير. ولا تتوقف الأعمال البطولية عند هذا الحد.

ففي ٨ نوفمبر، اجتمع كلا الفريقين في سنو هيل ـ بشكل غير متوقع تحت قيادة الكابتن إرايزار ـ في السفينة المدفعية الأرجنيتنية أرجاوي ـ مع أحد ضباطة. كان القلق يساور البعض نتيجة انقطاع أخبار السفينة أنتركاتك، وبسبب ذلك أرسلت الحكومة الأرجنيتنية السفينة أرجاوي نحو الجنوب للبحث عنها. ولكن ماذا عن الكابتن لارسين وأنتركاتك؟ هذا هوالسؤال الذي سأله الأخرين لانفسهم.

في نفس الليلة ـ حدث شيء لا يصدق ـ كان هناك طرق على باب المخيم، ظهر الكابتن لارسين وخمسة من رجالة. عادوا ومعهم أنباء سيئة وعن السفينة أنتركاتك ، تلك السفينة الرائعة لم تعد هناك. نجي أعضاء فريق أنتركاتك ووصلوا إلى أقرب جزيرة، أما السفينة فغرقت وتهشمت بشدة بفعل الجليد.

قاموا بعد ذلك ببناء كوخ صخري بأنفسهم لقضاء فترة الشتاء فية وبذل قصاري جهدهم. ولكن بالفعل كان وقت عصيب، ومسؤلية ثقيلة على عاتقهم وعليهم أن يتحملوها. توفي واحد منهم بينما خرج باقي الرجال.

فقدت الكثير من المواد الممتازة التي جمعتها هـذه البعـثة مع غرق أنتركاتك، ولكنهم عادوا بصفقة جيدة إلى الوطن.

فمن الناحية العلمية وكذلك الناحية العامة الشعبية، هذه البعثه من أكثر البعثات التشويقية التي شهدتها مناطق القطب الجنوبي.

نأتي الأن إلى الاسكتلندي، د. ويليم إس. بروس، في سكوتيا. سبق الحديث عن بروس: أثناء حديثنا عن حيتان البالين عام ١٨٩٢ ، ثم تطرقنا إليه ثانية مع السيد. أندرو كوتس في سبتسبرجن. بالنسبة للرحلة الأخيرة كان الحظ فيها حاليفاً لبروس، حظت هذه البعثة، في السفينة سكوتيا، بكل وسائل التجهيز لتشق طريقها نحو مياه القطب الجنوبي.

غادرت السفينة كلايد في ٢ نوفمبر عام ١٩٠٢، بقيادة الكابتن توماس روبرتسون، من داندي. قدم كلٍ من موسمان ورودموس براون ودبيريه

مساعدتهم العلمية لـ بروس في عملة العلمي. في فبراير التالي، عبرت السفينة الدائرة انتركاتيكا (الدائرة القطبية الجنوبية)، وفي ٢٢ من هذا الشهر توقفت السفينة تماماً، أي عند خط عرض ٧٠ / ٢٥ جنوباً. قضت السفينة الشتاء في جزيرة لوراي، إحدى جزر أوركنيز الجنوبية.

وبالعودة إلى الجنوب، وصلت السفينة سكوتيا، في مارس ١٩٠٤، إلى خط عرض ٧٤ / ١ جنوباً، وخط طول ٢٢ غرباً، أصبح البحر ضحل بمقدار ١٥٩ قامة. كان من المستحيل على السفينة التقدم أكثر بسبب العائق الثلجي. بعد عبور الحاجز، ظهرت مدينة هيلي، والتي أطلق عليها اسم " كوتس لاند" على اسم أكبر مناصري بروس.

في أول سلسلة لمستكشفي القارة القطبية الجنوبية في عصرنا، يأتي العالم الفرنسي وصاحب اليخت، د. جان شاروكوت. أثناء رحلتية عام ١٩٠٣ – ١٩٠٥ و١٩٠٨ – ١٩١٠، نجح هذا العالم في فتح مجال واسع لاستكشاف هذه القارة المجهولة. وندين له بالفضل في الاستكشاف الأعمق لأرض الكسندر الأول، وكذلك اكتشاف أراضي لوبيت وفاليريس وشاركوت. تم الإعداد لبعثاته الاستكشافية بأفضل ما يمكن، وكذلك كانت النتائج العلمية لبعثاته غنية بشكل يفوق ما هو معتاد. والذي فعلاً يثير إعجابنا الشديد في رحلات شاركوت هو اختيارة العمل في أصعب مجالات القطب الجنوبي. في حين أن الأحوال الثلجية كانت غير مناسبة على الإطلاق، وأبحرت البعثة في أشد درجات المخاطرة. واجه الفريق الصعوبات التي ظهرت له مثل الساحل المليء بالشعب المرجانية المغمورة وأيضاً البحرالمغطي بالطواف الجليدي. بعثة في هذه المناطق تستوجب وجود رجال شديدة البأس ووجود سفن قوية.

السيد إيرنست شاكيلتون! ـ هذا الاسم له صدي كبير. وعندما نشير إلى هذا الرجل فإننا نشير إلى إرادة لاتقهر وشجاعة متناهية. بجهودة كشف لنا ما يمكن أن تفعلة إرادة وقوة شخص واحد. إكتسب شاكيلتون خبرتة الأولي من البعثة الاستكشافية للقطب الجنوبي عندما كان أحد أعضاء فريق البعثة البريطانية في ديسكفري، بقيادة الكابتن سكوت. كانت هذه البعثة مدرسة جيدة له. كون كل من سكوت وويلسون وشاكيلتون ساوثرن فريق جنوبي، ووصلوا إلىً أعلي خط عرض، كهدف للفريق. فوصلوا إلى ٨٢ / ١٧ درجة جنوباً ـ كان حقاً انجاز عظيم في ذلك الوقت أن

يسجلوا هذا الهدف. ومع هجوم مرض الإسقربوط عليهم، فكان على شاكيلتون العودة إلى الوطن في أول فرصة له.

بعد عودتة بفترة وجيزة، بدأ شاكليتون بكل نشاط في التجهيزات. هناك كان القليل ممن لا يؤمن به. ويتسألوا إليس هومن عاد من بعثة ديسكفري بعد أول عام؟ لماذا يريد أن يذهب هناك مرة أخري؟ أنه لم يصمد طويلاً أمام العمل!. واجة شاكليتون صراع عنيف ليجد المؤن الضرورية. غادر انجلترا غير عابيء واتجة نحو الجنوب، والديون تثقل كاهلة، على متن السفينة نيمرود في أغسطس ١٩٠٧ . وأعلن شاكليتون بصراحة تثيرالاندهاش والاستغراب عن نيتة في الوصول إلى القطب نفسة.هذه الصراحة المدهشة التي تحدث بها هذا الرجل حينما أعلن عن نيتة في الوصول للقطب أثرت في وجعلتني أعرف أكثر عن هذا الرجل. فيما بعد، سيرت أنا على خطاه بكل حماس واهتمام. تلك البعثة، التي خرج بها من انجلترا دون اكتراث بها، سرعان ما ذهبت في بحر النسيان. وفي الغالب أن الناس ربطت اسم شاكليتون بدرجة "الملازم أر. إن. أر" ومرت الشهور.

وإذ فجأه يأتي عنه خبر ليحدث دوي كبير .كان ذلك في النصف الأخير من مارس ١٩٠٩. كانت كل الأجهزة التلغرافية مشغولة جداً حول العالم، بحرف حرف، وكلمة كلمة، لأي إشارة في الرسالة، حتي تمكنوا تماماً من قرأه أن واحد من أعظم الانجازات العبثة قد تم انجازها. أصاب هذا الخبرالجميع بالدهشة والانبهار. هل هذا ممكن؟ أهذا صحيح؟ وبالفعل قام شاكليتون بعمل مضني، الملازم أر. إن. أر، ليصل إلى خط عرض ٨٨ / ٢٣ درجة جنوباً.

تظل تفاصيل بعثة شاكليتون حاضرة في أذهان القراء الانجليز، ولسنا في حاجة إلى سرد هذه التفاصيل هنا. ولكن نشير إلى بعض النقاط التي تأتي كمقارنة مع بعثة فرام.

كانت الخطة هو مغادرة نيوزيلاندة في بداية ١٩٠٨ والذهاب إلى مخيمات الشتاء في القارة القطبية الجنوبية من أجل الحصول على الإمدادات والتجهيزات الضرورية. في حين أن السفينة عادت إلى نيوزيلاندة ورجعت لتأخذ فريق الإعداد على اليابس في العام التالي.

انقسم فريق اليابس الذي قضي فترة الشتاء في الجنوب إلى ثلاثة. فريق ذهب اتجاه الشرق نحو أرض الملك إدوارد السابع واستكشافها، والفريق الثاني هوالذهاب باتجاه الغرب نحو القطب الجنوبي المغناطيسي، والثالث باتجاه الجنوب نحو القطب الجغرافي.

وفي الخطة المقدمة إلى الجمعية الجغرافية الملكية قال شاكيلتون: "لم أنوي التضحية بالعائد العلمي للبعثة، لمجرد تسجيل رحلة قياسية، ولكن أقول صراحةً، الكل سواء، وأن واحدة من أعظم محاولاتي الكبيرة هي الوصول إلى القطب الجنوبي الجغرافي". بالإضافة إلى هدفهم في اكتشاف أرض ويكليز.

وبالنسبة لحيوانات الجر، فكان لدي شاكليتون الخيول الصغيرة والكلاب، ولكن الخيول موجودة بشكل رئيسي معة. والكلاب كانت احتياطي معة. كان يري شاكليتون بخبرتة أن الحاجز الجليدي هو أنسب للخيول الصغيرة. هناك أيضاً سيارة، مع التجهيزات المعتادة من زحافات الجليد، والمزلاجات والخيم وما إلى ذلك.

غادرت البعثة مدينة ليتلتون في ١ يناير ١٩٠٨، ووصلت نمرود إلى الكتلة الجليدية عند الـ ١٥، ووصلت إلى بحر روس المفتوح عند خط عرض ٧٠ / ٤٣ درجة جنوباً، وخط طول ١٧٨ / ٥٨ درجة شرقاً. ظهر حاجز روس في ٢٣ يناير. وكان الهدف الأصلي هو اتباعة، وحاول فريق الإعداد بالشاطيء أن يرسو عند خليج الحاجز، الذي كان تقريباً هو بداية أرض الملك إدوارد السابع، ولكن اختفي هذا الخليج بسبب أن الحاجز انشق بعيداً. وكان مكانه خليج طويل واسع، والذي أطلق علية شاكلتون اسم خليج الحيتان. هذا الاكتشاف جعلة بأن لا يحاول قضاء الشتاء في هذا الحاجز، ولكن على أرض صلبة. يتزامن هذا الجزء من الرحلة في طريق السفينة نمرود تقريباً مع رحلة السفينة فرام في رحلتها الخارجية الثانية. وبعد محاولة غير ناجحة للوصول إلى أرض الملك إدوارد السابع، تحرك شاكلتون بإتجاه الغرب وقضي باقي فترة الشتاء في مخيمات الشتاء بجزيرة روس في مضيق ماكموردو.

بدأ الفريق الجنوبي، المكون من شاكليتون وأدامز ومارشال وويلد في ٢٩ أكتوبر عام ١٩٠٨، بأربعة من زحافات الجليد، وأربع خيول صغيرة، الطعام والشراب الذي يكفي لمدة ٩١ يوم. وصل الفريق في ٢٦ نوفمبر إلى

الجنوب الأقصي لسكوت عند خط ٨٢ /١٧ جنوباً. مع الوقت وصلوا إلى خط عرض ٨٤ درجة وماتت كل الخيول، مما اضطر الرجال إلى جر زحافات الجليد بأنفسهم. بعد ذلك كان أمامهم صعود طويل وشاق للنهر الجليدي بريدمور، وبعد سبعة عشر يوماً وصلوا إلى هضبة عالية حول القطب. وفي النهاية، في ٩ يناير ١٩٠٩، كان الفريق مضطر العودة بسبب نقص المؤن والتجهيزات التي معهم، وقاموا بوضع علم الملكة الكسندرا عند خط عرض ٨٨ / ٢٣ درجة جنوباً وخط طول ١٦٢ درجة شرقاً.

فمن يقرأ يوميات شاكلتون، فحتماً يكن لهولاء الرجال الأربعة شعور بالإعجاب لا حد له. يعرض التاريخ بشكل نادر مثال وبرهان واضح على انجازات الرجال الذين جاهدوا بكل ما عندهم من قوة سواء قوة الإرادة أو قوة البدن. لهؤلاء نصب تذكاري ليس فقط لانفسهم ولانجازاتهم، ولكن هذا النصب شرف أيضاً لوطنهم وللانسانية كلها. العمل البطولي الذي قام به شاكلتون هو العمل الجليّ الأعظم في تاريخ استكشاف القارة القطبية الجنوبية. المسافة التي قطعها، ذهاباً وإياباً، كانت ١٥٣٠ ميل جغرافي، بينما زمن الرحلة كان ١٢٧ يوم – ٧٣ يوم ذهاب و٥٤ يوم إياب. ومتوسط المسافة اليومية كانت حوالي ١٢ ميل.

في هذه الأثناء، كان الفريق الأخر، المكون من البروفيسور ديفيد، ماوسون، وماكاي، قد بدأ يحدد مكان القطب الجنوبي المغناطيسي. لم يكن لديهم كلاب ولا خيول، واعتمدوا فقط على أنفسهم. يبدو أن هذا غير معقول، ولكن هذا ماحدث بالفعل، فقد نجح هؤلاء الرجال في السير قدماً على ثلج البحر وثلج البر، وعلي الشقوق والأخاديد وعلى الجليد القاسي والناعم، ليصلوا إلى القطب المغناطيسي، والقيام بعمليات الرصد هناك. وما هو فعلاً أفضل من ذلك، هو عودتهم كلهم أمنين وبصحة جيدة. وكانت المسافة الكلية التي قطعوها في ١٢٦٠ ميل جغرافي.

يوم تلاقي هؤلاء الفريقين، فريقي البعثة، ثانية على ظهر السفينة نمرود، كان هو يوم فخر وعزة لهم، وكان كل فريق يقص تجاربه للأخري. هؤلاء الرجال، هم أكثر رجال ـ عن ما سبقوهم ـ الذين نجحوا في كشف النقاب عن "القارة القطبية الجنوبية" والوصول إليها.

ولكن كان لا يزال جزء أخر في الزاوية لم يكتشف بهذا المكان.

الملحوظات:

* (كوينزلاند): ولاية تقع في شمال شرق استراليا وثاني أكبر ولايات استراليا مساحة، وعاصمتها (برزبن).

*(الملك هاكون السابع): هو أول ملك توج علي النيرويج المستقلة.

*Tierra del fuego (تيرا ديل فيجو): هي أرض النار.

obeikandl.com